الطريقةُ المكثفةُ لتعليمِ اللغةِ العربيةِ لغيرِ الناطقينَ بها

د. أمحمد فرج علي فرحات و د. موسى محمد بدر فرحات

المقدّمةُ

الذي علَّمنَا ما لم نكنْ نعلمُ سبحانَهُ لا نُحصي عليه ثناءً، والصلاةُ والسلامُ على سيد الفصحاء، وأفضل الأنبياء محمد بن عبد الله، وعلى عِتْرته١ الأتقياء، اللهمَّ افتحْ علينا فتوحَ العارفين بحكمتكَ، وانشرْ علينا رحمتَكَ وذكّرْنَا ما نُسّينا، اللهمَّ أخرجْنَا من ظلمات الوَهْم، وأكرمْنَا بنورِ الفَهْم، وافتحْ علينا بمعرفة العلم، وحسّنْ أخلاقَنَا بالحلم، وافتحْ لنا أبوابَ فضلِكَ، اللهمَّ ارزقْنا بلاغةَ فهم النبيينَ، وسرعةَ إلهام الملائكة المقربين، اللهمَّ أنتَ تعلمُ أنّنا نقدّم هذا العملَ خدمةً للغة كتابكَ العزيز، نبتغي به رضاكَ أولاً، ثم رضا القائمين على المؤتمر الدوليِّ الثامن للغة العربية ومَا التوفيقُ إلا من عندكَ فكافئْنا به في الدارين عطاءً غيرَ مجذوذ.

أمَّا بعدُ: فاللغةُ: ((هي أصواتٌ يعبّر بها كلُّ قوم عن أغراضهم))٢، وهي وسيلةٌ للتخاطب والتفاهم بينَ كلِّ البشر، وإذا كان الأمرُ كذلكَ فمن باب أولى أنْ يهتمَّ كلُّ قوم بلغتهم، ومن بابٍ أوْلَى أيضاً أنْ يهتمَّ العربُ بلغتهم، تلك اللغةُ التي تعهَّدها اللهُ بالحفظ بقوله تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ(٣، ولكنَّ عقوقَ أبنائها لها جعلها تأتي في منازل الانتشار دونَ درجات استحقاقها، وحرصاً منا على بحث ينماز بالجدّة والفائدة، فإنّنا آثرْنا أنْ نأتي بأفضل ما لدينا يكافئُ مقدارَ هذا المؤتمر الموقر، من هنا انبثقتْ فكرةُ عملِ بحث يخدمُ اللغةَ العربيةَ، ونحسَبُ أنَّه يُقدّمُ شيئاً مبتكرًا لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ووسمْناه بـ(الطريقةُ المكثفةُ لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها)، فالكثافةُ: الكثرةُ والالتفاتُ، والفعلُ (كَثُفَ) يُوصفُ به العَسَكَرُ، والماءُ، والسحابُ٤، واتّبعنا المنهجَ الوصفيَّ في تقديمه، تقومُ على التجربة التي يمكنُ تحقيقُها بأقلّ تكلُفَة مادية ممكنة، وعلى الأخصّ أنّنَا قُمْنا بتدريس طالبة من الجنسية التركية، كانتْ تقيمُ مع أسرة ليبية من أصدقاء والدها، وكانتْ تدرسُ بقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة عمر المختار. ليبيا. ولم تمضِ أشهرٌ حتى استطاعتِ المحادثةَ بالعربية، ومن توجيه بعض أسئلتنا لها استطعْنا بفضل الله أنْ نُقدّمَ أهمَّ ما في هذا البحث، فعكفْنا على الدراسات السابقة التي عُنيتْ بتعليم العربية لغير الناطقينَ بها، ووجدْنا بها مجهوداً يُذكرُ فيُشكرُ، ولكنْ ما جعلَ بحثَنا يتميزُ في ظنّنا أنَّ فكرتَه لم نجدْها في أيِّ كتاب مؤلَّف، ولا بحث منشور، ولا مبادرة سابقة على الأقلّ فيما وقعَ بينَ أيدينا من ذلكَ، فآثرْنا أنْ نقدّمَهُ للقائمينَ على المؤتمر الدوليِّ الثامن للغة العربية بدولة الإمارات العربية. حرسَها الله. فاقتضتْ خطةُ هذا البحث أنْ نقسمَها على مقدمة ومبحثين: المبحثُ الأولُ: التعريفُ باللغة وخصائصُها، وأسبابُ تعلُّم غير الناطقينَ للعربية بالعربية، والمبحثُ الثاني: خطواتُ الطريقة المكثفة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقينَ بها، وختمْناه بنتائجه، وعلى الناظر في هذا البحث أنْ يستشعرَ ما به من معلومات، وخطوات أكاديمية تربوية، فإنْ اطمأنَّ قلبُهُ لهُ فليدعُ لنا في ظهر الغيب، ويساعدْنا على نشره، وإنْ عنَّتْ له مثالبُ أو قصورٌ فليسعفْنا بها ليقتسمَ معنا الأجرَ عندَ الله. تعالى، وآخرُ دعوانا أنْ الحمدُ لله ربِّ العالمينَ.

المبحثُ الأولُ
التعريفُ باللغة

اللغةُ أهمُّ وسائلِ التواصلِ بينَ بني البشرِ، فاللغةُ نظامٌ متكاملُ اللبنات، تبدأ بأصوات على هيأة حروف في الغالب، ثمَّ تأتي الكلماتُ، ثمَّ تأتي الجملُ، وإذا أردْنا التكلمَ فلا بدَّ من تكاتف هذه اللبنات لكي نوصلَ الفكرةَ لغيرنا، أمَّا الأصواتُ منفردةً فلا يمكنُ أنْ نفيدَ منها إلا بصياغتها داخلَ الكلمات، والجمل، اللهمَّ إلا إذا كانَ ذلك الصوتُ تعبيراً عن أمرٍ معنويٍّ كالبكاء، أو الضحك، أو التأوّه، ولا تختلفُ اللغةُ العربيةُ عن غيرها من اللغات إنْ لمْ تفقْها في كثير من الميزات، يقولُ اللهُ. تعالى.:(وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ(٥، ويقولُ الرسولُ ـ صلى الله عليه وسلمَ ـ: ((لَيْسَتِ الْعَرَبِيَّةُ لِأَحَدِكُمْ بِأَبٍ وَلَا أُمٍّ، إِنَّمَا الْعَرَبِيَّةُ بِاللِّسَانِ، فَمَنْ تَكَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ فَهُوَ عَرَبِيٌّ))٦، وإذا نظرْنا إلى تعريف اللغة عندَ جُلِّ علماء اللغة فإنّنا سنجدُها متقاربةً

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

إلى حدٍّ ما، ولذا سنكتفي بذكر تعريفين ليُغنيا عن ذكر غيرهما،الأولُ لابن جنّي إذ يقولُ: ((اللغةُ هي أصواتٌ يعبّرُ بها كلُّ قوم عن أغراضهم))٧، والثاني لروبرت هالّ Robert Hall (١٩١١) إذ يقولُ: ((اللغةُ نظامٌ للاتصال بينَ البشر، والتفاعل فيما بينهم باستخدام رموز شفهية سمعية اعتباطية، استخداماً آلياً))٨، والتي تهمُّنا من هذه اللغات في هذا البحث هي اللغةُ العربيةُ، فاللغةُ تنقسمُ إلى ثلاث فصائلَ رئيسة، هي: اللغاتُ الساميةُ، واللغاتُ الحاميةُ، واللغاتُ اليافثيةُ (الآريةُ) نسبةً إلى أبناءِ نوح: سام، وحام، ويافث، وقد تفرَّعَ عن هؤلاءِ الأبناءِ شعوبُ العالم في أصول الكلمات وأبنيتها، وتركيب الجمل، واللغةُ العربيةُ إحدى اللغات الساميةِ التي تربطُها روابطُ لغويةٌ، وتاريخيةٌ، وعرقيةٌ مع أخواتِها الساميات، حيث انحدرتْ من نسْلِ سامِ بنِ نوح ـ عليه السلامُ ـ٩.

ولا نريدُ الحديثَ عن نشأتها وتطورِها، فمن أرادَ تفصيلَ ذلكَ فليذهبْ إلى مظانِّها في كتب اللغة والتاريخ، ولكنَّنا نقولُ باختصارٍ:

خصائصُ اللغة

للغة الإنسانية خصائصُ عامةٌ تنطبقُ على كلِّ لغةٍ من لغاتِ العالم، من هذه الخصائص:

١. ظاهرةٌ إنسانيةٌ منطوقةٌ مسموعةٌ في الغالب، تصدرُ من الجهازِ الصوتيِّ للإنسانِ، أمَّا النظامُ الكتابيُّ فحديثُ النشأةِ نسبياً كما عرفْنا، وليس عاماً في جميعِ اللغات.

٢. ظاهرةٌ إنسانيةٌ خاصةٌ بالإنسانِ، لا تُعلَّمُ لغيرِهِ من المخلوقاتِ من حيواناتٍ، أو طيورٍ، أو غيرِهما.

٣. نظامٌ متكاملُ الحلقاتِ تبدأُ بالأصواتِ، ثمَّ الكلمات، ثمَّ العباراتِ والجملِ.

٤. نظامٌ عامٌّ يشتركُ في اتِّباعه أفرادُ مجتمعٍ ما.

٥. ضرورةٌ لكلِّ فردٍ من أفرادِ المجتمعِ.

٦. نظامٌ للتواصلِ، وأداةٌ للتفكيرِ، ووعاءٌ للثقافة.

٧. نظاميةٌ تخضعُ لقواعدَ معينةٍ ودقيقةٍ في الأصوات، والصرف، والنحْوِ، والمفردات، والدلالة.

٨. ناميةٌ متطورةٌ تتأثرُ باللغاتِ الأخرى، وتؤثِّرُ فيها.

٩. محددةُ القواعدِ، غيرُ محدودةِ المحتوى.

١٠. تحتوي على عناصرَ أساسية، هي: الأفعالُ، والأسماءُ، والصفاتُ، والضمائرُ، والظروفُ، وأدواتُ العطف والجرِّ، ومن النادرِ أنْ تخلوَ لغةٌ من إحدى هذه العناصرِ.

١١. كلُّ إنسانٍ يُولدُ في بيئةٍ معينةٍ قادرٌ على اكتسابِ لغةِ هذه البيئةِ واستعمالِها من غيرِ حاجةٍ إلى تعلُّمٍ إذا توفَّرَ له الحدُّ الأدنى من الدخلِ اللغويِّ١٠.

أسبابُ تعلُّمِ غيرِ الناطقينَ بالعربية للعربية

أسبابُ تعلُّمِ اللغة العربية من غيرِ ناطقيها كثيرةٌ، ولكنَّ الأستاذَ صالح بلعيد ذكرَ أهمَّ سببين فقال: تعلُّمُ العربية للناطقين بغيرِها لغرضين:

معنويٌّ، أو ماديٌّ، فالغرضُ المعنويُّ هو التعريفُ بعالمية اللغة العربية التي أضفى القرآنُ الكريمُ عليها صفةَ العالمية بعدَ أنْ كانتْ محصورةً في الجزيرةِ العربية، فتحررتْ من الطوقِ الجغرافيِّ، والبشريِّ، وذلكَ ما جعلَها لغةً إنسانيةً عالميةً، هذا كلُّ ما ذكرَهُ الدكتورُ مدكور١١، ولمْ يذكرِ الغرضَ الماديَّ، ولعلَّهُ يقصدُ عملَ غيرِ العرب في البلادِ العربية، فالعملُ جعلَ دافعاً عندَ غيرِ العربِ إلى وجوبِ تعلُّمِ العربية، ونعتقدُ أنَّ الغرضَ السياسيَّ كانَ سبباً في تعلُّمِ العربية، فعملُ رجالِ الدولة (الدبلوماسيين)، وقراءةُ فكرِ البلدانِ العربية، نعني توجُّهاتهم السياسيةَ، وما نتجَ عن حركاتِ الإرهابِ وتتبُّعِها على (الإنترنت) استوجبَ معرفةَ كثيرٍ من اللغاتِ ومنها العربيةُ، كما أنَّنا لا يمكنُ أنْ نغفلَ عن السببِ الثقافيِّ من ترجمةِ كثيرٍ من الأعمالِ الأدبيةِ العربية، كلُّ هذه الأسبابِ وغيرُها جعلَ من اللغةِ العربيةِ قبلةً لكثيرٍ من الدارسينَ للعربيةِ من غيرِ الناطقينَ بها.

المبحثُ الثاني
خطواتُ الطريقةِ المُكَثَّفَةِ لتعليمِ اللغةِ العربيةِ لغيرِ الناطقينَ بها

لقدْ عكفْنا على كلِّ الدراساتِ السابقةِ التي وقعتْ بينَ أيدينا سواءٌ أكانتْ كتباً مؤلفةً أم أبحاثاً في مؤتمراتٍ علميةٍ لتعليمِ اللغةِ لغيرِ الناطقين بها، أم مبادراتٍ قُدِّمتْ لبعضِ المؤسساتِ، ووجدْنا بها جُهداً يُذكرُ فيُشكرُ، حيثُ حاولَ كلُّ صاحبِ دراسةٍ أنْ يُقدِّمَ ما ارتآهُ برأيِهِ الحلَّ الأقربَ لمشكلةِ تعلُّمِ العربيةِ لغيرِ ناطقيها، ونحسَبُ أنَّ عملَنا ـ على أقلِّ تقديرٍ ـ واحدٌ من هذه الجهودِ التي تقدَّمُ للقُرَّاءِ، وهم من سيحكمونَ على إمكانيةِ نجاحِه من عدمِها ؛ لذا نذكُرُ بما ذكرْناهُ في المقدِّمة: ((وعلى الناظرِ في هذا البحثِ أنْ يستشعرَ ما بها من معلوماتٍ، وخطواتٍ

أكاديمية تربوية، فإنّ اطمأنَّ قلبُهُ لهُ فليدعُ لنا في ظهرِ الغيبِ، وإنْ عنَّتْ له مثالبُ أو قصورٌ فليسعفْنا بها ليقتسمَ معنا الأجرَ عندَ اللهِ ـ تعالى ـ)) ، فنقولُ ـ وباللهِ التوفيقُ ـ: إنَّ الفكرةَ المبتكرةَ في بحثنا انبثقتْ من قاعدة (النُّدُّ بالنُّدِّ) إنْ صحَّ تعبيرُنا، فكما أنَّ طلابَنا الذين يتغرَّبون في أمريكا، وأوربا وغيرهما طلباً للعلم، فيضعونهم في الغالبِ مع أسرة غير عربية ؛ ليضطروهم إلى المحادثة باللغة التي يُراد تعلُّمُها، وبالفعلِ خلالَ عدة أشهرٍ يستطيعُ الطالبُ العربيُّ إتقانَ تلكَ اللغة، فلو بعثْنا بعضَ أساتذة اللغة العربية المميزين على سبيلِ الإعارة، وقامت الدولةُ المضيفةُ بمنحهم مرتبات مجزيةً، وسكنٍ لائق، وإذا أردْنا تطبيقَ هذا البرنامجِ بشكلٍ مثاليٍّ فالأفضلُ أنْ يقيمَ ثلاثةُ أساتذة، أو أربعةٌ، أو خمسةٌ على أكثرِ تقديرٍ في منزلٍ واحد ؛ ليقيمَ معهم طالبٌ، أو طالبان، أو ثلاثةٌ غيرُ ناطقينَ بالعربية على أكثرِ تقديرٍ، ويُحدَّدُ لهم منهجٌ معينٌ للغة العربية يدرسونَهُ في الفترة الصباحية، وإذا عادوا إلى مكانِ الإقامةِ طبَّقَ الأساتذةُ معهم ما درسُوهُ عملياً، فينقضي يومُهم في دراسة العربية، فإنَّنا نعتقدُ جازمينَ أنَّهم سيتعلمونَ العربيةَ بطلاقة، ولكنَّ ذلك يستوجبُ رسمَ خطة مُحكمة تتقسمُ مسؤولياتُها على الأساتذة، والطلاب، والمنهج الدراسيِّ، وطريقةِ التدريس، حيثُ ((أصبحَ تعليمُ اللغة العربية للناطقين بغيرها مطلباً مُلحاً في معظم دولِ العالم ؛ لما يشهدُهُ المجتمعُ العالميُّ اليومَ من تطورات، وتغيرات علمية معرفية وسياسية، واقتصادية، واجتماعية، وثقافية، وربَّمَا جغرافية، فقد أقرَّتْ كثيرٌ من الدولِ " غيرُ الناطقينَ بالعربية " اللغةَ العربيةَ كإحدى اللغاتِ الأجنبيةِ التي ينبغي دراستُها في مدارسها، وفي مقدمة هذه الدولِ الولاياتُ المتحدةُ الأمريكيةُ))١٢

وليزدادَ الأمرُ وضوحاً نقولُ:

- بالنسبة للأساتذة يجبُ أن ينمازوا بـ ((التأهيلِ التربويِّ، والتأهيلِ اللغويِّ، والتأهيلِ الثقافيِّ))١٣، ويجبُ عليهمُ الالتزامُ بضرورة التحدُّث بالعربية الفصحى مهما كانت الأسبابُ الداعيةُ لحديثهم أمامَ الطلابِ، ولو تعلَّقَ الأمرُ باتصالٍ منْ أحدِ أقاربهم من بلدانهم، وأنْ يحرصوا على ألَّا يتحدثوا باللهجة العامية ما استطاعوا إلى ذلكَ سبيلاً، ((فالمتكلمُ من العربِ حين كانتْ ملكتُهُ اللغةُ العربيةُ موجودةً فيهم يسمعُ كلامَ أهلِ جيلِه، وأساليبَهم في مخاطباتهم، وكيفيةَ تعبيرهم عن مقاصدهم كما يسمعُ الصبيُّ استعمالَ المفرداتِ في معانيها فيلقَّنُها أولاً، ثم يسمعُ التراكيبَ بعدَها فيلقَّنُها كذلكَ، ثمَّ لا يزالُ سماعُهم لذلكَ يتجدَّدُ في كلِّ لحظة، ومن كلِّ متكلم، واستعمالُهُ يتكرَّرُ إلى أنْ يصيرَ ذلكَ ملكةً، وصفةً راسخةً، ويكونَ كأحدهم، وهكذا تصيَّرت الألسنُ واللغاتُ من جيلٍ إلى جيل))١٤، فاللغةُ العربيةُ ((هي لغةٌ موسيقيةٌ شاعرةٌ، فإذا تكلَّمَ ذو بيانٍ فإنَّكَ تطربُ لسماعها، وتفهمُ بيانَها، وترتاحُ لمعانيها وأصواتها، وهي بهذا الجرس، والرنين منحت العربيَّ التفوّقَ في الأداءِ كلاماً وكتابةً، وغناءً، وشعراً على وزنٍ وقافية ؛ لذلكَ يجبُ التركيزُ في مناهجِ تعليمها على تدريبِ المتعلِّم على التذوّقِ الأدبيِّ والفنيِّ، وعلى الإحساسِ بالجمالِ في الأداءِ اللغويِّ، وعلى حسنِ الإلقاء))١٥، ((إنَّ جوهرَ المشكلة ليسَ في اللغة ذاتها، إنَّمَا هو في كوننَا نتعلَّمُ العربيةَ قواعدَ صنعة، وإجراءات تلقينيةً، وقوالبَ صماءَ، نتجرَّعُها تجرُّعاً عقيماً، بدلاً من تعلُّمها لسانَ أمة، ولغةَ حياة))١٦، ويؤكِّدُ الدكتورُ نايف خرما ذلكَ فيقولُ: ((المشكلةُ لا تكمنُ في المادة التدريسية فحسبُ، ولا في المدرسِ فحسبُ، ولا في طريقة التدريسِ فحسبُ، ولا في الطالبِ فحسبُ، ولا في ظروف التعليم فحسبُ، ولا في اللغة نفسها فحسبُ، ولا في المحيط الاجتماعيِّ الذي تجري فيه العمليةُ التعليميةُ فحسبُ، ولكنَّها نتيجةٌ لوضع تترابطُ فيه هذه العواملُ جميعاً))١٧، وليعلموا أنَّهم جزءٌ من عملٍ متكاملٍ يمثِّلُ جزءاً مُهماً من برنامجٍ تعليميٍّ همّ أحدُ أهمِّ أقطابِه التي لا ينجحُ بدونه.

وشيءٌ آخرُ مهمٌ نذكرُهُ، وهو أنَّه يناطُ بالأساتذة المكلَّفينَ بهذا البرنامج أنْ يتمتعوا بميزة التحدُّث باللغة الأجنبية للطلابِ المرادِ تعليمُهُمُ العربيةَ، وهذا يفيدونَ منهُ بردودهمْ عن أسئلة الطلابِ في المراحلِ الأولى من اتِّباعِ هذه الطريقة، على ألَّا يتحدثونَ بغيرِ العربية إلَّا في أضيقِ نطاق، وفي الضرورة الملحَّة، ((لعلَّ بعضَ أسبابِ قصورِ الطريقةِ التواصلية، وهي التي تفترضُ كفاءةً لغويةً عاليةً في المدرِّس تماثلُ كفاءةَ الناطقينَ الأصليينَ باللغة الأجنبية كانَ عدمُ تمكُّنِ المدرسينَ، أو بعضهم من بعضِ الجوانبِ اللغوية، والحياتية، والحضارية للغة الأجنبيةِ التي يقومونَ بتدريسها تمكُّناً

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

كافياً))١٨، وعلى الأساتذة أنْ يشجعوا الطلابَ المجتهدينَ بهذا البرنامج بأيِّ طريقة يرونَها مناسبةً كإعطاء الهدايا الرمزية، وتسجيل أسمائهم في لوحات شرف المميزينَ المعروضة بمكان دراستهم، وعليهم مضاعفةُ الجهد مع الطلاب المتعثّرينَ حتى يصلوا بهم إلى أدنى مستوًى لغويٍّ مطلوب على أقلِّ تقدير، فـ((أدوارُ المعلم: مخطِّط، مبادرٌ، موجِّهٌ للأسئلة، مانحٌ للمكافآت، مستقص للقيم، مقوِّمٌ تكوينيٌّ))١٩.

- وبالنسبة للطلاب يجبُ أنْ تكونَ لديهمُ الرغبةُ الصادقةُ في تعلُّم العربية، وأنْ يكرِّسُوا جُلَّ أوقاتهم الصباحية في فهم الدروس، والمسائية في الحديث بمخالطة ألسنة أساتذتهم ما استطاعوا، وإذا كانَ ((كلُّ إنسان يُولدُ في بيئة معينة قادرٌ على اكتساب لغة هذه البيئة، واستعمالها من غير حاجة إلى تعلُّم إذا توفَّرَ له الحدُّ الأدنى من الدخل اللغويِّ))٢٠، فإنَّ طلابَ هذا البرنامج من بابِ أَوْلَى أنْ يتقنُوا العربيةَ في أقلِّ مدة ممكنة بالنظر إلى تقدُّم مستوى تفكيرهم مقارنةً بطفل مولود في بيئة معينة، و ((لإنسانٌ خاصةً مزوَّدٌ بالقدرة على تعلُّم اللغات، إنَّ تعلُّمَ اللغة صفةٌ إنسانيةٌ، فهو موجودٌ في الاتساق البيلولوجي للإنسان، فتعلُّمُ اللغة أمرٌ يمكنُ أنْ يحدُثَ في أيِّ وقت من حياة الإنسان مادامَ قدْ أخذَ مكانَهُ في موقف ذي معنًى لديه))٢١، و ((التلاميذُ الأكثرُ دافعيةً لديهمُ اتجاهاتُ تعلُّم تعاونيٌّ أكبرَ في تحقيق الأهداف، وهمُّ يدركونَ أهدافَ التعليم، وأنَّ مشاركتَهم المدرسَ هي مسؤوليتُهمُ الفرديةُ لنيل أعلى الدرجات))٢٢، ونعودُ فنؤكدُ على ضرورة وجود الرغبة لدى الطالب في تعلُّم العربية، فـ((إنَّ نبعَ سلوكياتنَا كلَّها يأتي من أفكارنا ومعتقداتنا الداخلية، ومنْ ثمَّ فمنَ المستحيل أنْ نغيّرَ سلوكياتنا الخارجيةَ إنْ بقيتْ أفكارُنا الداخليةُ كما هي، والحلُّ الوحيدُ أنْ نبدأَ التغييرَ من الداخل، من صورنا الذاتية، وسيحدثُ عندَها التغييرُ خارجياً بشكل شبه تلقائيٍّ كانعكاس للتغيير الحاصل في الداخل))٢٣، فقناعةُ الطالب من غير الناطقينَ بالعربية بتعلُّم العربية غايةٌ تجسِّدُ هدفاً يجبُ أنْ يحققَهُ، يستوجبُ منهُ جهداً فكرياً وعملياً ؛ لذا عليه أنْ يلتزمَ بكلِّ جزئيات هذا البرنامج الصباحية والمسائية ؛ لكي يحالفَهُ النجاحُ في أقصرِ مدة ممكنة معدة لهذا البرنامج.

- وبالنسبة للمنهج الدراسيِّ فلنْ نتحدثَ عنه بالتفصيل ؛ فقد أُلفتْ كثيرٌ من المناهج التربوية المختصة بتعليم العربية لغير الناطقينَ بها،، ولكنْ كانَ يعوزُها خطةٌ ترابطيةٌ ببقية جوانب العملية التعليمية بشكل عامٍّ، فالعمليةُ التعليميةُ تتكونُ من حلقات مترابطة متكاملة كما عرفْنا في ضوءِ هذا البرنامج، إنْ فُقدتْ منها حلقةٌ انهارتْ وفشلتْ العمليةُ التعليميةُ بأسْرِها، ولعلَّ هذا البحثَ المتواضعَ حاولَ الربطَ بينَ تلكَ الحلقات ربْطاً محكماً، ولكنْ يمكنُنَا القولَ: إنَّ البرنامجَ الذي تسعى إليه هذه المبادرةُ يجبُ أنْ يعضُدَهُ منهجٌ تربويٌّ رصينٌ، يبدأُ من السهْلِ إلى الصعْب، ومن العامِّ إلى الخاصِّ، ويمكنُ أنْ نُجملَ أهمَّ ما يجبُ أنْ نراهُ في تنفيذِ هذا المنهج في النقاط الآتية:

١. حفظُ الحروف الهجائية صوتاً، ورسماً، ونبدأُ بالحروف التي لا يجدُ الطلابُ صعوبةً، أو عناءً في نطقها ؛ لأنَّها شبيهةٌ في الغالب بنطقهمْ لحروفهم في لغتهم الأجنبية، مثل: (أ - ب - ت - ث - ج - د - ذ - ر - ز - س - ش - ف - ك - ل - م - ن - هـ - و - ي)، تبقى الحروف: (ح - خ - ص - ض - ط - ظ - ع - غ - ق)، ومعظمُ الأجانب يحتاجونَ إلى مران، ودربة على نطقها وكتابتها حرفاً حرفاً ؛ ((لأنَّ بعضَ الطلاب رُبَّما يتبرَّمُ بلفظها، وفي هذه الحالة على الأستاذ أنْ يسيّرَ الدروسَ التي تحتوي على مثل هذه الألفاظ بمزيد من الروية، والأناة))٢٤.

٢. يجبُ على الأستاذ اختيارُ الكلمات السهلة مع مراعاة استعداد هؤلاء الدارسينَ لمَا يُلقى عليهم، كمَا يجبُ أنْ يُراعيَ التدرُّجَ في عدد الكلمات، فإذا تمَّ للطلاب حصيلةٌ لا بأسَ بها من الكلمات فيمكنُ للأستاذ أنْ يكتبَ لطلابه مجموعةً من الكلمات على السبورة من بينها الكلماتُ التي تعلموها ثمَّ يطلبُ منهم تعيينَ الكلمات التي درسوها، أو سبقَ لهم التعرُّفُ عليها، ويمكنُ معَ التدرُّج في الدرس أنْ يكتبَ جُملاً ناقصةً، ثمَّ يطلبَ منهم إتمامَها، أو يكتبَها كاملةً، ويطلبَ منهم تعيينَها، ويمكنُ من باب تثبيت المعلومات عندَ تعليم الحروف كتابةُ مجموعة من الكلمات أو الجمل تحتوي على حروف مختلفة ممَّا تعلموا، ثمَّ تكونُ هذه الحروفُ في أوائل الكلمات ووسطها وفي آخرها،

ثمَّ يطلبُ منهم التعرُّفُ على هذه الحروف.

٣. من الأفضلِ استعمالُ المفرداتِ الشائعة في المجتمع، وهي عادةً مفرداتٌ أصلُها فصيحٌ دخلَها بعضُ التحريف من ناحيةِ النطقِ بها، فيصحَّحُ لهم التحريفُ، ويلقَّنونَ النطقَ الصحيحَ بها، وعلى الأخصِّ أنَّها كلماتٌ تطرقُ أسماعَهم في كلِّ مكانٍ تقريباً.

٤. من الطرقِ الميسرة في هذه السبيلِ كتابةُ مجموعةٍ من الجملِ تحتوي حروفاً ممَّا درسَهُ الطلابُ ثمَّ نطلبُ منهم وضعَ خطٍّ تحتَ الحرفِ المطلوبِ تعيينُهُ، وفي بدايةِ التعليم يحرصُ الأستاذُ على نطقِ كلِّ الكلماتِ مضبوطةً بالحركاتِ دونَ أنْ نكلِّفَ الطلابَ معرفةَ علاماتِ الضبطِ من فتحةٍ، وكسرةٍ، وضمةٍ، وسكونٍ، فإذا أصبحَ لديهم حصيلةٌ لغويةٌ لا بأسَ بها نعرِّفُهم بحركاتِ الإعرابِ، وكيفيةِ النطقِ بالحروفِ مضبوطةً بهذه العلاماتِ.

٥. من الطرقِ المساعدةِ لتعلُّمِ اللغةِ تزيينُ الكتابِ ببعضِ الصورِ، والرسوماتِ المألوفةِ للطلابِ، وقد نكلِّفُهم كتابةَ أسماءِ ما تمثِّلُهُ الصورةُ، أو الرسوماتُ، ويمكنُ أنْ نضعَ الحرفَ الأولَ، أو الأخيرَ لاسمِ الصورةِ ؛ ليكملوا هم بقيةَ حروفِ الصورةِ.

٦. بعد تعليمِ الطلابِ كتابةَ الكلماتِ بأنفسِهم، وتمكنِهم من ضبطِها إذا نطقوها، نقدِّمُ لهم دروساً، أو قصصاً قصيرةً، فيها كثيرٌ من الكلماتِ المضبوطةِ سلفاً ليسهُلَ عليهم نطقُها وقراءتُها مع مراعاةِ أنْ يكونَ فيها كثيرٌ مما تعلمُوهُ، ثم نضعُ لهم بعضَ الأسئلةِ الاختباريةِ الميسرةِ حولَ الدرسِ.

٧. أمَّا الإعرابُ الذي هو خصيصةٌ من خصائصِ اللغةِ العربيةِ وحدَها بعد أنْ قلَّ في الألمانيةِ فإنَّ الوسيلةَ الوحيدةَ لتيسيرِهِ هي كثرةُ القراءةِ، والمرانِ٢٥، والتدريبِ على استعمالِ القواعدِ بالتدريجِ، والتعبيرِ الصحيحِ الجاري على قواعدِ اللغةِ، وعلى أيةِ حالٍ فإنهُ لا يأتي الإعرابُ إلَّا في مرحلةٍ متأخرةٍ جداً من تعليمِ اللغةِ في هذا البرنامجِ.

٨. يجبُ أنْ تكونَ هناك مكتبةٌ خاصَّةٌ لغيرِ الناطقينَ بالعربيةِ تتناسبُ مع الرصيدِ اللغويِّ لهم في كلِّ مستوى، تساعدُهم في إثراءِ ذلك الرصيدِ، ومعرفةِ ما غُمِّضَ عليهم من مفرداتٍ.

٩. لكي يكونَ هذا البرنامجُ متكاملاً، وبعيداً عن المجالِ (الروتيني) المتكرِّرِ الذي يجلبُ السَّأمَ، والملَ لابدَّ أنْ تتخلَّلَ دروسَهُ بعضُ الأنشطةِ المصاحبةِ التي يستخدمُ فيها الطالبُ أهمَّ التقنياتِ الحديثةِ، كمشاهدةِ أشرطةِ الفيديو، وأقراصِ الحاسبِ الآليِّ، ومواقعَ مخصصةٍ على الإنترنت، والمختبراتِ اللغويةِ، وبعضِ الأشرطةِ المسموعةِ التي تُعنى بالسياقاتِ اللغويةِ، والأهمُّ من ذلكَ كلِّه القاموسُ اللغويُّ الحديثُ الذي لا يفارقُ الطالبَ في الفترةِ الصباحيةِ، ولا المسائيةِ، وحبذا القاموسُ الذي يُعَدُّ خصيصاً لخدمةِ منهجِ هذا البرنامجِ بالدرجةِ الأولى.

١٠. يجبُ مراعاةُ تطبيقِ كلِّ ما ذكرنَاهُ من برنامجِنا في الفترةِ الصباحيةِ، ثمَّ تأتي الفترةُ المسائيةُ التي يمكنُ أنْ نسميَها (التطبيقَ العمليَّ للدروسِ)، حيثُ يأتي دورُ الأساتذةِ في تصحيحِ ما وقعَ فيه الطلابُ من أخطاءٍ صوتيةٍ، أو لغويةٍ، أو كتابيةٍ، أو غيرِها، ويجبُ عليهم الإجابةُ على كلِّ أسئلةِ طلابِهم مهما كانتِ الإجابةُ بديهيةً، أو سهلةً، وأنْ يبتعدوا عن مظاهرِ السخريةِ من نطقِ بعضِ الطلابِ لبعضِ الحروفِ العربيةِ، وعليهم تشجيعُهم على كثرةِ الأسئلةِ، وكسرِ حاجزِ الخوفِ لديهم.

- وبالنسبةِ لطريقةِ التدريسِ فإنَّ الدكتورَ علي عبد المحسن الحديبي يرى أنَّه ((من الأمورِ المُتَّفَقِ عليها في ميدانِ تعليمِ اللغاتِ أنَّه لا توجدُ طريقةٌ مُثلى في التدريسِ، ولكنَّ الطريقةَ الفضلى هي التي تثمرُ مخرجاتٍ جيدةً في التعليمِ اللغويِّ، وتتحققُ فيه أهدافُهُ، وتراعي خصائصَ المتعلمينَ، وعددَهم، والفروقَ الفرديةَ بينَهم، كما تراعي الإمكانياتِ الماديةَ، والبشريةَ، ولا تحملُ تحيُّزاً ثقافياً للغةِ على أخرى))٢٦ ؛ ولكنْ يمكنُنَا أنْ نعدَّ (طريقةَ الوحدةِ) أفضلَ الطرقِ لإنجازِ هذا البرنامجِ، حيثُ يتجهُ نفرٌ منَ المربينَ إلى تدريسِ اللغةِ العربيةِ على أنَّها وحدةٌ متكاملةٌ منْ غيرِ أنْ تُجزأَ إلى فروعٍ، في حينِ يرى آخرُ أنْ تُدرَّسَ من خلالِ فروعِها، وفروعُ اللغةِ كثيرةٌ، ولها نظريتانِ في تدريسِها، هما: نظريةُ الوحدةِ، ونظريةُ الفروعِ، والأقربُ إلى تنفيذِ برنامجِنا هي نظريةُ الوحدةِ التي يمكنُ اختصارُها في أنْ يُتخذَ الموضوعُ، أو النصُّ محوراً تدورُ حولَهُ جميعُ الدراساتِ اللغويةِ، فيكونَ

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

هو موضوعُ القراءة، والتعبير، والتطبيق النحْويِّ، والحفظ، والإملاء، وغير ذلكَ٢٧ ؛ لأنَّ ذلكَ سيُجدِّدُ الحيويةَ لدى الطالب، وسيُشعرُهُ بأنَّ الأمرَ أسهلُ ممَّا كانَ يتصورُهُ ؛ وهذا بدوره سيُولِّدُ العزيمةَ على الاستمرار، والثقةَ بالنفس، وسيضاعفُ رغبتَهُ في الجدِّ، والاستزادة.

بهذا البرنامج العملاق في مضمونه، السهل في تطبيقه، الموفر للمال، والوقت معاً نستطيعُ بكلِّ ثقة أنْ نقولَ: إنَّنَا متأكدون بأنَّ هذا البرنامجَ سيثبتُ فاعليتَهُ ونجاحَهُ، وسيؤتي أكلَهُ بعدَ أشهرٍ معدودات، كمَا أنَّهُ بالإمكان اختيارُ جزءٍ منْ مدرسة لتطبيق خطوات الفترة المسائية لهذا البرنامج، بأنْ يُخصَّصَ جزءٌ منَ المدرسة مكاناً للإقامة، والمبيت، أو يُبتكرَ بناءٌ خاصٌّ لتطبيق هذا البرنامج، المهمُّ أنْ يقضيَ الطلابُ الفترتين: الصباحيةَ، والمسائيةَ معَ أساتذتهم، ومعَ المكملات التقنية الحديثة التي ذكرْنَاهَا، وبعدَ تطبيقه ونجاحه إنْ شاءَ الله ـ تعالى ـ سيصبحُ بالإمكان تطبيقُ الاختبارات المختلفة التي ذكرتْهَا الدكتورةُ نادية مصطفى العساف في أحد بحوثها التربوية (أسسُ تصميم اختبارات اللغة العربية للناطقينَ بغيرها)٢٨.

نتائج البحث

عندَمَا رأيْنا بعضَ الذينَ عاصروا فترةَ الغزو الإيطاليِّ لليبيا، وجُلُّهم أميون لا يعرفونَ القراءةَ، والكتابةَ يتحدثونَ الإيطاليةَ بطلاقة بدأتُ أفكِّرُ في طريقة التلقين التي تعلموا بها هذه اللغةَ بدونِ معلِّم يشرحُ، ولا كتاب يُقرأُ، فلمَّا درَّسْنا طالبةً من الجنسية التركية بقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة عمر المختار، حيثُ كانتْ تقيمُ مع أسرة ليبية من أصدقاء والدها، وببعض أسئلتنَا لها بدأتْ تراسيمُ فكرة تعليم العربية بطريقة جديدة تتراءى لنا شيئاً فشيئاً، والعالمُ الفرنسيُّ (مارسي) يقولُ: ((من السهل جداً تعلُّمُ أصول اللغة العربية ؛ فقواعدُها التي تظهرُ معقدةً لأول نظرة هي قياسيةٌ ومضبوطةٌ بشكل عجيب لا يكادُ يُصدَّقُ، فذو الذهن المتوسط يستطيعُ تحصيلَها بأشْهُر قليلة، وبجهد معتدل))٢٩، وبذا استطعْنا أنْ نبتكرَ هذا البرنامجَ الذي يمكنُ تلخيصُ نتائج بحثه في النقاط الآتية:

١. اللغةُ نظامٌ متكاملُ اللبنات، تبدأُ بأصوات على هيأة حروف في الغالب، ثمَّ تأتي الكلماتُ، ثم تأتي الجملُ، وإذا أردْنا التكلُّمَ فلا بدَّ من تكاتف هذه اللبنات لكي نوصلَ الفكرةَ لغيرنا، أمَّا الأصواتُ منفردةً فلا يمكنُ أنْ نفيدَ منها إلا بصياغتها داخلَ الكلمات، والجمل، اللهمَّ إلَّا إذا كانَ ذلكَ الصوتُ تعبيراً عن أمرٍ معنويٍّ كالبكاء، أو الضحك، أو التأوّه.
٢. الغرضُ منْ دراسة غير الناطقينَ بالعربية للعربية إمَّا معنويٌّ، وإمَّا ماديٌّ، فالغرضُ المعنويُّ هو التعريفُ بعالمية اللغة العربية التي أضْفَى القرآنُ الكريمُ عليها صفةَ العالمية بعدَ أنْ كانتْ محصورةً في الجزيرة العربية، والغرضُ الماديُّ عملُ غير العرب في البلاد العربية، فقدْ جعلَ ذلكَ دافعاً عندَ غير العرب إلى وجوب تعلُّم العربية، كمَا أنَّ الغرضَ السياسيَّ كانَ سبباً في تعلُّم العربية.
٣. على الدول الأجنبية التي تريدُ تعليمَ طلابها اللغةَ العربيةَ أنْ تستضيفَ بعضَ أساتذة اللغة العربية المتميزينَ، وأنْ توفِّرَ لهم المرتبَ المجزيَ، والإقامةَ اللائقةَ نظيرَ تدريسهم بالفترتين: الصباحية، والمسائية خطواتَ البرنامج العامِّ لهذا البرنامج، كمَا أنَّه ليس من الضروري تبني هذا البرنامج من الدول الأجنبية نفسها، حيثُ يمكنُ لبعض المؤسسات الحكومية، أو التجارية، أو الأهلية، تبني هذا البرنامج، ومن الممكن تنفيذُهُ داخلَ إحدى الدول العربية إنْ توافرَ لهم عددُ الطلاب المناسبُ لإنجاز هذا البرنامج.
٤. على الأساتذة الذينَ يتمُّ اختيارُهم لتنفيذ هذا البرنامج الالتزامُ بكلِّ ما وردَ في هذا البرنامج، وعلى الطلاب التقيدُ بكلِّ ما طُلبَ منهمْ، وعلى رأس ما طُلبَ منهم الرغبةُ الصادقةُ، وتحمُّلُ شهور التعليم بهذا البرنامج كما وَرَدَ في أثنائه.
٥. طريقةُ الوحدة هي أقربُ الطرق لتطبيق هذا البرنامج، وعلى كلِّ أستاذ الالتزامُ بدقائق هذه الطريقة من بين كلِّ طرق التدريس، إلَّا أنْ يظهرَ لهُ سببٌ بواحٌ يُوجبُ استبدالَهُ، لهُ عليه من طرق التدريس المناسبة حجةٌ، وبرهانٌ تربويان.
٦. تخصيصُ مبنى مدرسيٍّ، أو ابتكارُهُ بمَا يتناسبُ وخطوات هذا البرنامج لتنفيذه بالفترتين: الصباحية، والمسائية.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

هوامشُ البحثِ

١ ـ عترة الرجل أقرباؤه ـ اللسان (عتر).

٢ ـ الخصائص ١/ ٣٣.

٣ ـ الحجر ٩.

٤ ـ اللسان (كثف).

٥ – الروم (٢٢).

٦ ـ جامع الأحاديث ٣٨٤/٤٠.

٧ ـ الخصائص ٣٣/١.

٨ – أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ١٦.

٩ ـ ينظر: اللغة بين القومية والعالمية ٦٧ ـ ٦٩.

١٠ ـ ينظر: اللغات بين القومية والعالمية ٢٢, ١٩.

١١ ـ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ـ النظرية والتطبيق ٦١.

١٢ ـ تصور لبرامج تعليم اللغة العربية وتعلمها للناطقين بغيرها عن بُعد ٨٢.

١٣ ـ تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ـ الرؤى والتجارب ٩٤.

١٤ ـ مقدمة ابن خلدون ٣٤٤.

١٥ ـ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ـ النظرية والتطبيق ١٤.

١٦ ـ تدريس فنون اللغة العربية ٢٨٧.

١٧ ـ اللغات الأجنبية ـ تعليمها وتعلمها ٦.

١٨ ـ نفسه ٢٠٩.

١٩ ـ المعلم والمدرسة ١٨ ـ ١٩.

٢٠ ـ اللغة بين القومية والعالمية ٢٢.

٢١ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ـ النظرية والتطبيق ٤٦.

٢٢ ـ تدريس النحو العربي ٢٣١.

٢٣ ـ كيف نصل للطالب الذي نريد ٣٣٥.

٢٤ ـ اللغة العربية قواعد ونصوص ٨.

٢٥ ـ ينظر: المساجلات والمعارك الأدبية ٢٦.

٢٦ ـ دليل معلم العربية للناطقين بغيرها ١٣.

٢٧ ـ دراسة في تخطيط تدريس اللغة العربية في الجامعة الإسلامية ١١٤.

٢٨ ـ مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد ٤١ ـ العدد الأول ـ ٢٠١٤م.

٢٩ ـ خصائص اللغة وطرائق تدريسها ٤٠.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

قائمةُ المصادرِ والمراجعِ

- القرآنُ الكريمُ بروايةِ حفصِ بنِ سليمانَ لقراءةِ عاصمِ بنِ أبي النجودِ الكوفيِّ.

١. أساسياتُ تعليمِ اللغةِ العربيةِ للناطقينَ بلغاتٍ أخرى - د/ عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي - جامعةُ أمِّ القرى - ط الأولى - ١٤٢٣هـ.

٢. تدريسُ فنونِ اللغةِ العربيةِ - د/ علي أحمد مدكور - دارُ الفكرِ العربيِّ - ط الرابعة - بلا.

٣. تدريسُ النحوِ العربيِّ في ضوءِ الاتجاهاتِ الحديثةِ - د/ ظبية سعيد السليطي - الدارُ المصريةُ اللبنانيةُ - القاهرة - ط الأُولى - ٢٠٠٢م.

٤. تصوُّرٌ لبرامجِ تعليمِ اللغةِ العربيةِ وتعلُّمِها للناطقينَ بغيرِها عن بعدٍ في ضوءِ الكفاءةِ اللغويةِ - د/ إيمان أحمد محمد هريدي - بحثٌ في مؤتمرِ (تكنولوجيا التعليمِ والتعلُّمِ) ٢٠٠٧م تحتَ رعايةِ الجمعيةِ العربيةِ لتكنولوجيا التربيةِ - القاهرة.

٥. تعليمُ اللغةِ العربيةِ لغيرِ الناطقينَ بها - النظريةُ والتطبيقُ - د/ علي أحمد مدكور - د/ إيمان أحمد هريدي - دارُ الفكرِ العربيِّ - القاهرة - ط الأُولى - ٢٠٠٦م.

٦. تعليمُ اللغةِ العربيةِ للناطقينَ بغيرِها - الرُّؤى والتجاربُ - د/ خالد حسين أبوعمشة - د/ رائد عبد الرحيم - د/ أحمد صنوبر - مؤسسةُ أسطنبول للتعليمِ والأبحاثِ (إيثار) تركيا - ط الأُولى - ٢٠١٥م.

٧. جامعُ الأحاديثِ - للسيوطيِّ جلالِ الدينِ عبدِ الرحمنِ ت: ٩١١هـ - طُبِعَ على نفقةِ الدكتورِ: حسن عباس زكي - حقَّقَهُ وضبطَهُ فريقٌ من الباحثينَ بإشرافِ: د/ علي جمعة.

٨. الخصائصُ - لابنِ جنِّي أبي الفتحِ عثمانَ ت: ٣٩٢هـ - تحقيقُ: محمد علي النجار - عالمُ الكتبِ - بيروت - لبنان - بلا.

٩. خصائصُ اللغةِ وطرائقُ تدريسِها - د/ نايف محمود معروف - دارُ النفائسِ - بيروت - بلا.

١٠. دراسةٌ في تخطيطِ تدريسِ اللغةِ العربيةِ في الجامعةِ الإسلاميةِ - د/ فاضل ماجد - دراسةٌ على موقعِ (google) ٢٢/مايو/ ٢٠٠٧م.

١١. دليلُ معلِّمِ العربيةِ للناطقينَ بغيرِها - د/ علي عبد المحسن الحدّيبي - مركزُ الملكِ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ العزيزِ الدوليِّ لخدمةِ اللغةِ العربيةِ - الرياض - ط الأُولى - ٢٠١٥م.

١٢. كيفَ نصلُ للطالبِ الذي نريدُ - د/ نجاح عودة خليفات - دارُ اليازوري العلميةُ للنشرِ والتوزيعِ - عمَّان - الأُردن - ٢٠١٣م.

١٣. لسانُ العربِ - لابنِ منظورٍ أبي الفضلِ جمالِ الدينِ محمدِ بنِ مكرَّمِ بنِ عليٍّ ت: ٧١١هـ - دارُ الحديثِ - القاهرة.

١٤. اللغاتُ الأجنبيةُ - تعليمُها وتعلُّمُها - د/ نايف خرما - د/ علي حجاج - مطبوعاتُ المجلسِ الوطنيِّ للثقافةِ والفنونِ والآدابِ - الكويت - ١٩٧٨م.

١٥. اللغةُ بينَ القوميةِ والعالميةِ - د/ إبراهيم أنيس - دارُ المعارفِ - القاهرة - ١٩٧٠م.

١٦. اللغةُ العربيةُ قواعدُ ونصوصٌ - د/ عماد حاتم - منشوراتُ دارِ الكتابِ للتوزيعِ والإعلانِ والمطابعِ - طرابلس - ليبيا - ١٩٨٢م.

١٧. مجلةُ دراساتِ العلومِ الإنسانيةِ والاجتماعيةِ - المجلدُ ٤١ - العددُ الأولُ - ٢٠١٤م.

١٨. المساجلاتُ والمعاركُ الأدبيةُ في مجالِ الفكرِ والتاريخِ والحضارةِ - د/ أنور الجندي - دارُ المعرفةِ - القاهرةُ - بلا.

١٩. المعلِّمُ والمدرسةُ - د/ محمد سلمان الخزاعلة - دارُ صفاءٍ للنشرِ والتوزيعِ - عمَّان - ط الأُولى - ٢٠١٣م.

٢٠. مقدمةُ ابنِ خلدونَ - للعلامةِ عبدِ الرحمنِ بنِ محمدِ بنِ خلدونَ الحضرميِّ ت: ٨٠٨هـ - دارُ ومكتبةُ الهلالِ للطباعةِ والنشرِ - بيروت - لبنان - ط الأخيرةُ - ٢٠٠٠م.